

## محمد كمال يكتب: الإدارة المخبرية للمشهد وكيفية مواجهتها

خمسة أساليب إذا رصدتها



22 مارس 2014

خمسة أساليب إذا رصدتها، فكن متأكدًا أن المشهد يدار (بالكامل) بيدٍ مخبريةٍ وليست سياسية :

هذه الأساليب هي:

أولاً- اختفاء دور الساسة :

حيث يدعن الساسة القريبون من المشهد للقوة الخفية التي تطبخ، وليس مسموحاً لهم إلا بهامش التعليق الإيجابي والتبريري، وإذا استدعى الأمر فإنهم مجبرون على التخلي عن قناعاتهم، والمخبراني لا يثق أبداً في السياسي ويعتبره هازلاً لا يُعتمد عليه، ولكنه مضطر إليه بحكم أن المسرح ينبغي أن يظهر عليه ساسة وليس ضباط مخبرات، لذا يضبطون العلاقة على نحو (تابع - متبوع)، ولقد رأيت كيف أذعن "أبو الغار" لتغيير "الوثيقة" بيد العسكر، وكيف تخلى المناضل "حسام عيسى" عن قيمه، وتنكر لحريات الطلبة، وتصدر لإعلان إرهابية الجماعة، وهاهو "بكري" يرتضي مجرد الإعلان عن معلومات مخبرية، و"المسلماني" ينتكس عن رفضه لوصف الإخوان بالإرهاب، وأتى "بالمؤقت" ليشهد مهزلة اكتشافات "عبد العاطي"، ثم فوجئ الجميع بالمليون وحدة سكنية!

ثانياً- اختفاء الأجوبة السياسية على الأحداث :

ينظرًا لعدم وجود أحزاب تعلن مواقفها، ولا شخصيات سياسية فاعلة، فلا أحد يعرف أسباب جريان الأحداث.

- فلا يعرفون على سبيل اليقين لماذا "الليخطة المضحكة" لخارطة المستقبل، ولا أحد يعرف كيف ستُجرى انتخابات الرئاسة ولا البرلمان ولا متى ستُجرى، ولا من المتنافسون المحتملون، ولن ترى تحالفات سياسية ولا تحركات شعبية، أما لماذا عقد العسكر اجتماعهم المدهش لإعلان رضاهم عن ترشح السيسي، فهذا ما لن يعرفه أحد، لأن الأمور تدار "يوماً بيوم" بلا حسابات سياسية، وفي أغوار بعيدة عن الجميع.

- كما لن تجد إجابة عما يحدث في سيناء، ولن نسمع عن حزب ذهب هنالك ليلتقى بالناس ولا الحكومة نفسها ذهبت، وليس هنالك تقارير تنشر، ولكن المتحدث "العسكري" يتكلم ويتكلم ويتكلم.

- كما لن تعرف ما حدث في الجولة الأوروبية لوزير الخارجية السابق ولا في زيارة موسكو ولا الزيارات العربية أو الإفريقية، إذ يصدر خطاب التكليف من المخبرات ويعود المُكَلَّف ويكتب لهم التقرير، ثم يحددون ما يمكن تسريبه للشعب.

ثالثاً- الاستفادة من ارتباك المشهد :

رهاب في سيناء، وتفجيرات في القاهرة والمحافظات، وقتل للجنود والضباط، وإضرابات واعتصامات ومظاهرات، وانهيار اقتصادي وأخلاقي وأمني.

بذا فكيف بتدمير أي نظام ... نعم أي نظام، ولكن ليس هنالك نظام، ولكن هناك مجلس مخبراني يتحرك بواجهة عسكرية تتلاعب بال جماهير .

- فهو يتعامل مع (العقل الجمعي) للشعب، لا بهمه المصادقية ولا الحقيقة، وتتحول الشائعات من سلاح ضد العدو إلى سلاح لتغيب وعي شعبهم؛ لأنه

يريد أن يصل بعقل الشعب إلى فئات محددة فى وقت قصير، وكل فشل سيحوه فى العقل الجمعي إلى التفاف حول القائد الملهم!

- هو يأمر المتحدث باسم الجيش أن يعلن مسئولية الإخوان بعد دقائق عن التفجيرات، ولا يعبأ بالحفاظ على هيئة المؤسسة العسكرية، ولا المهانة الدولية للوطن، المهم (ضبط العقل الجمعي).

- ولن يترك أحدا يتكلم عن فشل الانقلاب، فالإخوان سبب انهيار الاقتصاد بمظاهراتهم، والإرهاب سبب انهيار السياحة، وحماس تهدد الحدود، وأمريكا تقف ضدنا، وقطر وتركيا تتآمران علينا.

فإذا قُتل المتظاهرون فلأنهم مجرمون، وإذا قُطعت ألسنة من ينتقدون السيسى -ولو كانوا من حلفائه- فلأنه قوي و(دكر) وليس لانهيار الحرية. -لإساسة ولأدستور ولا تخطيط ولا برامج .

هنالك يحتر المعارضون والثوار من هذا الشعب، لكنهم لو أدركوا أن كل الإمكانيات المخبرانية العامة والعسكرية موجهة لتزييف عقله لعدوه. رابعًا- إفقاد الخصم الثقة فى نفسه :

-الألعاب المخبرانية محددة ومشهورة، و كلها مرصودة بالكتب.

-والسادة لدينا يلعبون فى إطار مجموعة محدودة، وأهمها :

لعبة الشبىء ونقيضه: (السيسى قادم- السيسى قُتل)، (لن يتشرح- سيتشرح)، (الإخوان قلة قليلة - الإخوان سبب الانهيار).

-لعبة هدم القيادات: (إشاعة: "بشر" يتفاوض، والنتيجة التحالف خائن).

-لعبة الهاجس المخبراني:

الجوادي يخطئ فى تصريح: والنتيجة الجوادي اخترقنا مخبراتيا!)  
ففي عبده أم مثالية: والنتيجة هم يقصدون كل شيء لأنهم يريدون فرض نموذج).

الجهاد يطول: والنتيجة هم يخططون لذلك حتى تنهار الدولة ليأتى المنقذ!).  
ويمكنك أن تراجع أي مرجع فى اللعب المخبرانية لتعلم أنهم يلعبون ألعابا بدائية، والهدف هو إفقاد الثوار ثقتهم فى أنفسهم، وتفسير كل الأحداث على أنها مقصودة ومرتبطة بدهاء شيطاني، والحقيقة غير ذلك وعلى نقيضه.

قد رأيت كيف اختلف الشباب وعضبوا من بعض فى موضوع اغتيال السيسى، أو تصريحات الجوادي، أو تغيير قيادات الجيش.

-عندما يعلم الثوار أن الإدارة مخبرانية فعليهم أن يتحصنوا بتوثيق مصادر المعلومات، كما أن عليهم ألا يفسوا على بعضهم ولا على قيادتهم وأن يستلموا أساليب علمية للتعامل مع مستجدات الواقع، ومن الطبيعي ألا نجد أجوبة سريعة لكافة الأحداث، وعلاج ذلك أن يظل الحراك الثوري مهاجمًا ومبادرًا يصدر الحيرة والدفاع للعسكر فيفقدون القدرة على التخطيط المترن، ونظن أن الثوار ناجحون بدرجة مشهودة فى ذلك حتى الآن.

خامسًا: عدم وضوح المستقبل :

هم لا يعلمون إلى أين يذهب الوطن، فقط يريدون تمكين العسكر، ومشكلتهم كبيرة لأنهم يتعاملون مخبرانيا مع محيط كل عناصره سياسية، سواء المقاومة فى الشارع أو أزمات الجماهير أو العلاقات الدولية.

-وهذه أهم نقاط ضعفهم، فإذا تمكن الثوار من تثبيت صورة سياسية ذهنية عن المستقبل الذى يريدونه بشكل واقعي، فستفوز هذه الصورة؛ لأنه ليست هناك صورة بديلة، فلقد ساهم المخبرانيون فى إسقاط رموزهم السياسية، وحرقوا إعلامهم، وهدموا المسار الديمقراطي الذى كان يمكنهم التحكم بواسطته فى المشهد .

-اللعبة المخبرانية تبدو فى البداية سهلة لأهلها، ويشعرون بالتحكم، ثم تنهار من أيديهم كلما وجدوا خصما عنيدا، لأن العمل المخبراني هو عمل (معلوماتي)، ولكن تمدده ليشمل (الإدارة) يضعه فى تحديات لم يتأهل لها.

-وعلى الأخص فلم تنجح أجهزة المخابرات فى إدارة أزمة ثورة إلا أن يكونوا هم من أطلقها، واستمرار الغضب مع استمرار الفشل يفقدهم أوراق اللعبة بالكامل، فيسقطون وتسقط عرائسهم المتحركة فى الفضاء السياسي.

-هذا موضوع من الموضوعات الداخلة بالتفاصيل، أردت فقط أن أُلحِّح إليه، وأعلم أن الشباب سيضعونه أمام أعينهم بالبحث والتنقيب وسيصلون إلى رؤى ثابتة فى التعامل الرصين معه.

مكملين ...

لا رجوع ...

-----

Mohamedkamal62@ymail.com

[www.ikhwanonline.com/180249](http://www.ikhwanonline.com/180249)